





مجلة كلية الآداب

Journal of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بجامعة بنغازي

ISSN: 2523 – 1871

العدد
55
يونيو 2023

Instagram_ Account Facebook_ Account Twitter_ Account

هذا شعارنا

مجلة كلية الآداب

1958
Journal
of the faculty of arts

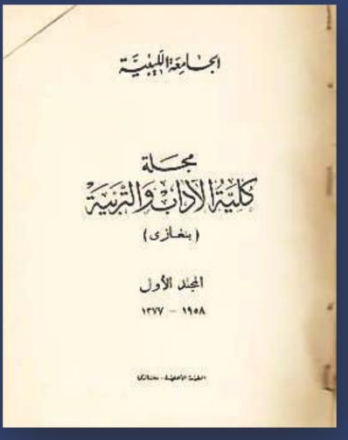
الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادرة عن
الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

حقوق النشر والطبع محفوظة
كلية الآداب - جامعة بنغازي

مجلة كلية الآداب
مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الآداب
بجامعة بنغازي

صدر العدد الأول من المجلة
العام **1958**
تحت اسم
مجلة كلية الآداب والتربية



اسرة تحرير المجلة

أولاً: هيئة تحرير المجلة:

1- أ.د. ارويعي محمد على قناوي	رئيس هيأة التحرير	4- رمضان فرج العيص	عضو التحرير
2- د.خالد محمد الهدار	مدير التحرير	5- د.عائشة سعيد امتوبل	عضو التحرير
3- أ.د. محمد أحمد الوليد	عضو التحرير	6- د. عبد الكريم محمد قناوي	عضو التحرير

ثانياً: الهيئة الاستشارية

7- أ.د. عزالدين يونس الدرسي أستاذ تاريخ - جامعة بنغازي
8- أ.د. محمد عثمان الطبولي أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
9- أ.د. عبد الرحيم البدري أستاذ علم نفس - جامعة بنغازي
10- أ.د.إدريس مختار القبائلي أستاذ مكتبات – جامعة بنغازي
11- أ.د.رحاب يوسف أستاذ علم المعلومات - جامعة بني سويف - مصر
12- أ.د.حنان بيزان أستاذ علم المعلومات الأكاديمية الليبية - طرابلس
13- أ.د. منصف المسماري أستاذ جغرافيا- جامعة بنغازي
14- أ.د . الصيد الجيلاني أستاذ جغرافيا - جامعة بنغازي
15- أ.د. إبراهيم أحمد المهدوي أستاذ مكتبات- جامعة بنغازي
16- أ.د. زينب محمد عبد الكريم زهري أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي
17- أ.د. عبدالكريم الماجري استاذ تعليم عالٍ بالجامعات التونسية.
18- Michel Vincent استاذ في الاثار الكلاسيكية بجامعة بواتييه ورئيس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا
19- Sébastien Garnier استاذ مشارك بجامعة باريس 1 قسم اللغة العربية

ثالثاً: المنسق الفني للمجلة:

20- أ.نور الدين على المشاي

رابعا: المدقق اللغوى (لغة عربية):

21- أ.د. أحمد مصباح اسحيم

خامساً: الاخراج الفني:

22- أيمن عبدالفتاح المسلاتي

محتويات العدد

- ثنائية الحرب والسلام ، قراءة أسلوبية نقدية في معلَّقة زهير	د. زكية خليفة العقوري	19
- التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة النازحين وغير النازحين وفقاً لبعض المتغيرات	د.زينب أحمد الاوجلي	66
- الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي (دراسة تحليلية)	د.سعاد فرج علي شبيك	114
- فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير النافذ والانجاز الاكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة بنغازي	د.ميرفت خميس التارقي	144
- السمات الفنية لزخارف فيلا الممثل التراجيدي الرومانية بمدينة صبراته الاثرية	د.عبدالمنعم عثمان المبروك	190
- السياسة الفرنسية اتجاه التطور السياسي والدستوري في ليبيا خلال المرحلة الانتقالية 1949-1951	أ.د.أحمد مراجع نجم	216
- اتجاهات العاملين بالمدارس العامة في مدينة بنغازي نحو دمج اطفال التوحد والصعوبات التي يوجهونها وفقاً لمجموعة من المتغيرات	د. عائدة منصور بدر د. شوق صالح سويسي	258
- عرض كتاب: دوني روك، سنيسيوس أسقف كيريني، وأقليم كيرينايكي إبان العصر البيزنطي (الحياة اليومية لسكان برقة القديمة)،	د. خالد محمد الهدار	317
- Rousseau et la quête de l'authenticité : une critique de l'éducation et de la société	Dr. Eman Mahmoud Mursi	324

أولاً

الدراسات والبحوث باللغة العربية

السمات الفنية لزخارف فيلا الممثل التراجيدي الرومانية بمدينة صبراتة الاثرية

د. عبد المنعم عثمان احمد المبروك

الاكاديمية الليبية للدراسات العليا

فرع اجدابيا

abdulmunem.almabrouk@gmail.com

ملخص:

تُعد فيلا او دارة الممثل التراجيدى من طراز الفيلات الصغيرة، التي انتشرت في مدينة صبراتة الليبية وضواحيها كذالك في مدن وأقاليم الساحل الشمالي لولاية أفريقيا الرومانية، هذه الفيلا أو الدارة تقع في مدينة صبراته بجوار المسرح الروماني داخل نطاق المنطقة الثالثة (III) في المنطقة الأثرية، وهي تُعد من بين أكثر الفيلات الرومانية المكتشفة في ليبيا ثراء بلوحات زخرفية متعددة الألوان، والتصاميم، والموضوعات، كذلك ما تميزت به سمات فنية نادرة، وقد نقلت العديد من الاعمال الفنية المكتشفة فيها إلى متحف مدينة صبراتة، وهذا البحث يتناول دراسة تلك الاعمال الفنية، كما يهدف إلى تسليط الضوء على سماتها الفنية والتعريف بها وابراز أهم مميزاتها الزخرفية، من خلال منهجية البحث الأثري الذي يعتمد على وصف اللوحات والمشاهد وتحليلها.

الكلمات المفتاحية : **مشاهد – دارة – أسلوب زخرفى– رسومات جدارية**

Abstract:

This villa is located in the city of Sabratha next to the Roman theater within the scope of the third (III) zone in the archaeological area, it is considered among the most Roman villas discovered in Libya, rich in decorative multi-colored paintings, designs, themes, as well as rare artistic features, and many of the artworks discovered in it were transferred to the Sabratha City Museum, this research deals with the study of those artworks, and also aims to highlighting its technical features, introducing it and highlighting its most important features Decorative, through the methodology of archaeological research based on the description and analysis of paintings and scenes.

المقدمة :

ظهرت الفيلات أو الدارات الرومانية بطرازها المعماري الجديد، وسماتها الفنية على واقع الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لتعكس وبجلاء بعض مظاهر الازدهار الاقتصادي، والتطور الحضاري الذي كانت عليه الإمبراطورية الرومانية منذ القرن الثاني ق.م، كما ارتبطت في بداياتها الاولى من حيث الاختصاص الوظيفي بفاعليات الاقتصاد الريفي، ثم ما لبثت ان اصبحت الفيلا مع اواخر القرن الثاني وأوائل القرن الاول ق.م تأخذ طابعاً وظيفياً ومستقلا عن الاقتصاد الريفي، واصبحت بالتالي على قدر كبير من البهرجة المعمارية والفنية.(نامو، 2009)

مع حلول منتصف القرن الأول ق.م ظهر طراز جديد للفيلا (Villa) وهو طراز الفيلات البحرية، التي أقامها الأثرياء على شواطئ البحار والخلجان، في كمبانيا (Campania)[1] وبايای (Baiae)[2] وغيرها من المناطق.

وقد كانت هذه الفيلات تزخر بشتى أنواع الفنون الزخرفية والمعمارية، وكل ما يمت اليها بصلة، بما في ذلك الموقع الجغرافي الهام والمتميز، كما

[1] Campania- كمبانيا: اقليم ايطالي يقع غرب البلاد، يطل على نهر ليريس، انظر:
Robert , John,(2007) Oxford dictionary of the classical world, Oxford University Press, p.129

[2] بايای- Baiae: مدينة في اقليم كمبانيا تقع شمال غرب ايطاليا على خليج كومای، انظر:
Grant, Michael,(1997) A Guide to the ancient world, Barnes and Noble, New York, p. 100

انتشرت في ضواحي مدن وأقاليم الساحل الشمالي لولاية أفريقيا الرومانية (Province Africana) خاصة في إقليم تريبوليتانيا (Tripolitania). (نامو، 2009)

وقد تم خلال الربع الأخير من القرن العشرين اكتشاف حوالي خمسين فيلا أو دارة رومانية ضمن المنطقة الممتدة من مدينة مصراته شرقاً، وحتى مدينة صبراتة غرباً، بمسافة تبلغ حوالي (300) كم، وهي فيلات يعود تاريخ انشائها إلى الفترة التاريخية الممتدة من القرن الأول الميلادي، وحتى القرن الرابع الميلادي، ومن بين ما اكتشف من دارات ضمن نطاق مدينة صبراتة، والتي هي على قدر كبير من الأهمية، من حيث غناها بالعناصر الفنية الزخرفية، دارة الممثل التراجيدى في مدينة صبراتة ، وتجدر الإشارة الى ان مصطلح (فيلا– Villa) مصطلح عام يطلق على أنماط المباني المعمارية في اطار الحياة الريفية والمدنية، لذالك يدل المصطلح على الكلمة الطبيعية للأبنية (Aedifica). (نامو، 2009)

الموقع:

تقع فيلا الممثل التراجيدى في مدينة صبراته بجوار المسرح الروماني داخل نطاق المنطقة الثالثة (III) في المنطقة الأثرية (صورة 1) ولم يبق من مكوناته المعمارية سوى الشئ اليسير، وقد سميت بهذا الاسم نسبةً إلى صورة ممثل تراجيدي، وجدت على أحد جدرانه، وقد تم نقل جميع الرسومات الجدارية

المكتشفة في هذه الفيلا او الدارة إلى المتحف الروماني بالمدينة.(1962 ,Aurigemma , S.,Vol 2)

تاريخ الكشف الاثري لفيلا الممثل التراجيدى:

أُكتشف منزل الممثل التراجيدي سنه (1935م)من قبل الإيطالي جويدى (Guidi) والذي كان مهتماً بالآثار القديمة في إقليم تريبوليتانيا، وبعد عملية الاكتشاف تم نزع اللوحات الجدارية من جدران المنزل،و بعد ذالك بدأت عملية ترميم اللوحات ،حيث تم الاستعانة بـ الرسام الإيطالي نينو كالبرو فينوكارو (Nino calabro pinochiaro) لغرض ترميم اللوحات الجدارية والذي استمر في عملية الترميم حتى تاريخ 9 مايو 1936م تحت إشراف جاكومو كابوتو (Giacomo caputo) نائب مسؤول الآثار في الإقليم . (1962 ,Aurigemma , S.,Vol 2)

تاريخ إنشاء فيلا الممثل التراجيدى:

تم تقدير تاريخ إنشاء الفيلا من خلال ظهور طراز بومبي في لوحات الفيلا ، حيث يعتقد أورجيما (Aurigemma) أن ظهور الطراز نفسه دلالة على استمرار التأثير الفني لمدارس الفن الرومانية، وأن هناك فنانين قادمين من مدينة الإسكندرية المصرية استقروا في مدينة صبراتة وجلبوا معهم ذوقهم الشخصي، وروح المنتجات الفنية لتلك المدينة، ويرى أنه من خلال بعض الرسومات والعناصر الزخرفية أن دارة الممثل التراجيدي تعود للقرن الرابع الميلادي. (Aurigemma , S.,Vol 2,1962)

المخطط المعمارى للفيلا الممثل التراجيدى:

بُنيت فيلا الممثل التراجيدى في مدينة صبراتة، وهى صغيرة جدا مقارنةً بالفيلات الريفية أو البحرية الضخمة، وهى لاتختلف عن الدارات التي انتشرت في مدينة صبراتة، باستثناء أنها تتكون من طابقين، وحالياً هى الآن عبارة عن أطلال لدارة صغيرة، مزوده ببعض الغُرف الصغيرة، ويعتقد كابوتو أن الرسومات الجدارية التي اكتشفت كانت تنتمي للطابق العلوي. (1962 Aurigemma , S.,Vol 2,) ولا أتفق مع ماذهب اليه كابوتو،لأن الرومان كانوا يبنون غرفاً في الطابق العلوى من منازلهم تدعى كيناكولوم (Cenaculum) كانت تستخدم في البداية كقاعات للأكل، ثم اصبحت غرفاً للخدم، وبما أن تاريخ إنشاء الدارة فى القرن الرابع الميلادى؛ اى فترة متأخرة أصبحت فيها الغرف العلوية خاصة بالخدم، ولا أستبعد أن تكون هذه اللوحات قد جاءت من الغرف الأرضية، وإذا كان الأمر كذلك فمن المفترض أن يكون تاريخ إنشائها اقدم من القرن الرابع الميلادى، لأن استخدام الغرف العلوية من قبل الخدم كان في فترة متاخرة.

وفيما يأتي سنتعرف على السمات الفنية لمشاهد اللوحات الجدارية، التي عُثر عليها في دارة الممثل التراجيدي، حسب تسجيلها في المتحف الروماني بمدينة صبراتة.

مشهد الممثل التراجيدى

اللوحة تحمل الرقم (11) تبلغ أبعادها 40.5 ×51سم، يظهر في اللوحة ممثل تراجيدي[1]، ويبدو الممثل رافعاً يديه، وتبدو ساقاه متباعدتين عن بعضها البعض، ويرتدى قناعاً مما يشير إلى أنه يقوم بآداء دور في مسرحية ما، ويرتدى الممثل أيضاً ثوباً قصيراً وفضفاضاً لونه أبيض (صورة 2) وأعتقد أن الرسام أراد التأكيد على أن الممثل موجود على خشبة المسرح من خلال إبراز إطار خشبي يقف عليه الممثل، ويبدو أن هذه اللوحة هي سبب تسمية المنزل بمنزل الممثل التراجيدي،وقد اخذت خلفية الصورة نفس لون الثوب القصير الذى يرتديه الممثل، إلا أن حزوز وطّيات الثوب تم إبرازها بفعل اللون البنى المتدرج والذى اكد عليه من خلال استخدام نفس اللون فى إطار اللوحة.

مشهد المؤلهة روما:

اللوحة تحمل الرقم (75)، وتبلغ أبعادها 57.5 × 73 سم، يظهر في اللوحة المؤلهة روما (Roma)، ترتدى روما تونيكا قصيرة ذات لون أحمر داكن، تصل إلى ما قبل الركبة (صورة 3) وينسدل من على كتفها شال لونه أحمر إلى الخلف ويتجاوز الركبة قليلاً. أراد الرسام أن يُجسد شكل الآلهة في صورة سيدة جميلة ترتدي الزيّ الروماني التقليدي، وترفع روما يدها اليُمنى

(1) Tragedy - تراجيديا : وتعنى أغنية الماعز، وكانت معروفة في أثينا منذ القرن الخامس ق . م وقد نشأت التراجيديا من خلال الشعر الغنائى الذى يسمى الديثورامبس، وهي عبارة عن أغنية تؤدى بشكل جماعي كنوع من الطقوس الدينية للمؤله ديونيسوس، وكانت الموضوعات الرئيسية للمسرحية التراجيدية مستوحاة من الأساطير القديمة، وفى العصر الروماني احتوت مشاهد التراجيديا أغاني تُغنى بمصاحبة الناي، انظر: Robert J., 2007, pp. 773 – 776.

ممسكةً بكورةٍ صغيرة وفى اليد اليُسرى تُمسك برمح،(Aurigemma , 1962 S.,Vol 2,)، ومن خلال ما تبقى من أجزاء اللوحة يبدو واضحاً أنها كانت ذات إطار لونه أحمر، وهو نفس لون إطار اللوحة، وقد جعل الرسام الخلفية ناصعة البياض، للدلالة والتاكيد على إبراز الربة روما بشكل مختلف عى بقية الشخوص فى اللوحات الأخرى التى تنتمى لنفس الدارة.

مشهد صيد سمك قرب مبانى:

اللوحة تحمل الرقم **(79)**، أبعادها 51.5×60سم، يظهر في اللوحة من جهه اليسار صورة شاب يضع على رأسه قبعة يرتدى ثوباً قصيراً ويمسك بيده صنارة صيد السمك، ويبدو أن الصنارة علقت بها سمكة، حيث يقوم الصياد الشاب برفع الصنارة إلى أعلى، وعند قدمى الصياد توجد أيضا سمكتان، وأمام الصياد مباشرة صُور قارب فارغ، وخلف الصياد يظهر قارب على متنة ثلاثة صيادين ويجدفون بالمجاديف (صورة 4). وفى الزاوية اليمنى هناك مبنى طويل بارز إلى الإمام له نافذة كبيرة في الأمام، ومجموعة نوافذ صغيرة في الجدار الجانبي، وقد صُور المبنى بطريقة ثلاثية الأبعاد(1962 Aurigemma , S.,Vol 2,)، يعلو المبنى من الأمام تقريبا تمثال برونزى للمؤلهة فورتونا (Fortuna). [2] وفى الخلف هناك منزل يتكون من طابقين له نافذتان يعلوه واجهه مثلثة (pediment) ويوجد مبنى آخر ملاصق للمنزل،

(2) Fortuna- فورتونا: وهي ربة الحظ عند الرومان، وعادةً ما يعلق الرومان أيقونات صغيرة لها في منازلهم، وحسب الأساطير القديمة أن هذه الربة تمنح الحظ إما حسن وإما سيئ، ولها معبد كبير في روما يقام لها فيه احتفالات دينية كبيرة يوم 25 مايو من كل عام، للمزيد انظر:
Adkins,L,and Adkins, Rox, A., Dictionarx of Roman religion, oxford university press, 2000,p.83.

ربما يكون مخزناً تابعاً للمنزل(Aurigemma , S.,Vol 2,1962)، والمشهد بشكل عام نُفّذ على خلفية قاتمة، وله إطار أحمر وأبيض،لقد كان الرسام موفقاً جدا فى تصوير المبانى بطريقة ثلاثية الأبعاد، كذلك توظيف انعكاس الضوء على اسطح المبانى، من خلال استخدام التدرج اللونى،كما جعل اللون الازرق على سطح الماء للدلالة على عمق المياه قرب الموانئ البحرية.

مشهد اقنعة التمثيل:

اللوحة تحمل الرقم (80)، أبعادها 47.5× 61.5سم، يظهر في اللوحة عدد اثنين من أقنعة التمثيل (Masks) احدهما إلى اليمين يُجسد الشخصية التراجيدية، حيث تتسم ملامحه بالقسوة والحزن وله أنف كأنه منقار صقر، وشارب ولحية كثيفة. (صورة 5). وأما القناع الذي إلى اليسار ربما يُجسد شخصية كوميدية لشخص وجنتاه مستديرتان وممتلئتان، تنسدل خصلتان من شعره الأشقر على جانبي رقبته،(Aurigemma , S.,Vol 2,1962) واللوحة نُفذت على خلفية بيضاء، ويحيط بها إطار من جميع الجهات لونه أحمر وأخضر .

لدينا لوحة أُخرى تحمل الرقم (82) أبعادها 41 × 55.5 سم، وهي تشبه اللوحة رقم (80) من حيث الموضوع والألوان، ويظهر في اللوحة قناعان للتمثيل الذي إلى اليمين لونه بُنى غامق، ويبدو أنه تراجيدي حيث يُجسد شخصية شاب ذو أنف طويل، وشعر طويل أيضاً يصل حتى الرقبة والذقن (صورة6)، أما الذي إلى اليسار فله أيضاً نفس الشعر الطويل، بيد أن لونه

بُنى يميل إلى الأصفر. (Aurigemma , S.,Vol 2,1962) وتتسم هذه اللوحة بابراز تعابير الوجه فى حالة الصراخ؛ اثناء استخدام القناع فى التمثيل المسرحى التراجيدى،كذلك اتسمت هذه اللوحة بتجسيد الحزن فى القناع الأيمن من خلال اللون القاتم، وانعكاس الضوء على الوجنتين أثناء فتح الفم.

مشهد الاسلوب الزخرفى المعمارى:

اللوحة تحمل الرقم (81)أبعادها 199×199 سم، يظهر في اللوحة جزء من طراز زخرفي، استطاع الرسام الإيطالي كالأبرو (Calabro) إعادة رسم المشهد، وبعد ذلك تبين أن الجزء السفلى من المشهد به عدد ستة أعمدة، لونها أصفر (صورة 7) وبين كل عمودين يوجد إطار دائري، ويظهر في الإطار الذي في المُنتصف صورة شخص له أنف قصير، وشارب أبيض ولحية بيضاء، تبدو عليه ملامح الوقار، ومن المرجح أن يكون الفيلسوف سقراط (Socrate)[3] وتتسم الصورة نفسها بأنها نفذت على خلفية ذات لون قانى،(صورة 7–أ) يعلو الأعمدة أفريز (Frieze)[4] ربما كان به كلاب صيد تُطارد فرائسها، ويتناوب فيه اللون الأزرق الغامق مع الأحمر القاني، ولا يستبعد أورجيما أن يكون هذا الأسلوب الزخرفي المعماري هو أسلوب بومبي الرابع (Pompeian fourth style)،(Aurigemma , S.,Vol 1962, 2)، ويعتبر الاسلوب الرابع أحدث أسلوب زخرفي، لتزيين الجدران خلال القرن

(3) Socrates - سقراط : فيلسوف يونانى من أثينا عاش في منتصف القرن الخامس ق . م ويعتبر مؤسس الفلسفة السياسية والأخلاقية، انظر :
Robert, J, 2007 , pp. 714 – 714.

(4) حول هذا العنصر المعمارى أنظر :- Fruncis , D .K shing, 1995, pp. 181 – 182.

الأول الميلادى ، وهو الأفضل من حيث تجسيد الزخارف المعمارية على الجدران ، رغم أن تقليد زخارف الاسلوب الاول والثاني والثالث لاتزال ملامحها حاضرة في الاسلوب الرابع ، وكان معظم أصحاب المنازل الرومانية يفضلون تزيين منازلهم بآخر ما توصل إليه الذوق الفني العام في تلك الفترة ، الاسلوب نفسه يعتبر غير متجانس من ناحية الزخارف المعمارية مقارنة بالأساليب السابقة له. (أحمد،2018)

مشهد الشاب وجذع النخلة:

اللوحة تحمل الرقم (86) أبعادها 27.5×41.5سم، يظهر في اللوحة وجه شاب ذو شعر مُجعد لونه يميل إلى الكستنائى، يضع على رأسه قبعة طويلة، وما تبقى في يده يُشير إلى أنه يمسك بشجرة نخيل يتدلى منها عرجونا بلحٍ (صورة8) ويعتبر شجر النخيل من الأشجار القديمة في الإقليم وظهروه في الرسومات الجدارية الرومانية يعتبر شيئاً نادراً. (Aurigemma , 1962 S.,Vol 2,) نفذت اللوحة على خلفية بيضاء،ويبدوسعف النخيل ذو لون اخضرطبيعى ويتجلى أيضا انعكاس الظلال على الجذع والسعف. هذه اللوحة على الأرجح ترمز إلى الشهرة ،وهى تفتقر الى النسبة والتناسب فى حال كان الشاب ممسكا بجذع النخلة،حتى وان افترضنا أن الشاب يتكئ على جذع النخلة النتيجة واحدة، لقد اراد الرسام من خلال تنفيذ هذه اللوحة؛ التاكيد على المكانة العالية، التى وصل إليها صاحب الفيلا،الممثل الشاب؛ من خلال إمساكه بجذع النخلة التى ترمز للمكانة المرموقة.

مشهد الأسلوب الزخرفى المعمارى المتطور :

اللوحة تحمل الرقم (87)،هذا المشهد تم تجميعه من عدةّ الأجزاء، ومن خلال ما تبقى من هذه اللوحة أمكن استكمال مناظرها من خلال رسم مخطط لما كانت عليه في السابق (صورة9) ، وبعد عملية ترميم اللوحة اتضح أنها تجسد أسلوباً زخرفياً معمارياً، هو على الأرجح أسلوب بومبى الرابع، (1962 Aurigemma , S.,Vol 2,) ،لكن أعتقد أنها ترجع للمرحلة الثانية من اسلوب بومبى الثانى، نظرا للتشابه بين الاسلوبين الزخرفيين،(أحمد،2018) (صورة 9– أ) ويتكون هذا الأسلوب الرابع زخرفياً من ثلاثة أجزاء، في الأسفل قاعدة مستطيلة ذات لون أخضر يعلوها منطقة مُقسمة إلى أربعة محاريب صغيرة ذات لون أزرق غامق مؤطرة بأعمدة ذهبية اللون، وبداخل كل منها رأس أبي الهول، ويفصل بين المحاريب ثلاث لوحات كبيرة ذات لون أصفر.

بعد ذلك هناك الجزء الثانى والذي يجسد زخرفة طراز معماري، حيث يظهر على الجانبين مقصورة بارزة في كل منها ثلاثة أعمدة ذات لون ذهبي يعلوها سطح مُعمد (Entablature)[5] ويظهر في كل مقصورة سيدة جالسة، وأسفل كل مقصورة تظهر حوريتان يتوسطهما رأس ميدوزا، وبجانب كل مقصورة هناك لوحة طويلة يتوسطها أيروس مجنح، وفى الوسط يوجد محراب كبير

(5) حول ذالك انظر: Francis, D. k ching., 1995, pp. 179 – 180.

تظهر به سيدة جالسة بجوار شجرة، يعلوه لوحة بها شكل زخرفي وأيروس مُجنح.

وهناك أيضاً جزء بارز وهو عبارة عن تمثالي تيلامون (Telamone)[6] يحملان الكورنيش، وخلف كل منهما في عمق المنظور يظهر صف من الأعمدة. (Aurigemma , S.,Vol 2,1962)

مشهد أسلوب بومبى الزخرفى الرابع:

اللوحة تحمل الرقم (88) وتبلغ أبعادها 273×455سم، وهى عبارة عن بقايا طراز زخرفي، رممها كالابرو (Calbro) واتضح بعد ذلك أنها ربما تُجسد أسلوب بومبى الرابع، ويظهر في اللوحة وفى كل جانب من جوانبها عمود من الطراز الكوزنثي ومن خلال ما تبقى من العمود الذي في الناحية اليُمنى فقد كان العمودان لونهما ذهبي، (صورة 10) وفى منتصف اللوحة هناك محراب تحده من كلا الجانبين أعمدة بارزة لونها رمادي فاتح، وتبدو خلفية المحراب ذات لون بُنى داكن وسماوى، وعلى جانبى المحراب هناك أبواب وهمية مزخرفة، وبعدها في كل جانب هناك لوحة مستطيلة.

(6) Telamone - تيلامون : هو ملك سلاميس salamis وابنه هو أجاكس Ajax احد أبطال ملحمة الألياذة وعادةً ما تستخدم تماثيله كأعمدة في العمارة الكلاسيكية لرفع السطح المعمد أو الكورنيش، وهو نفس الدور الذي تقوم به الكاريتيدس caryatids وهى تماثيل نساء يحملن الكورنيش. للمزيد حول ذلك انظر :
Hornbower, S., and spawforth A (eds), 2003, p. 1479.

وفى الجزء العلوي فوق المحراب مباشرة يوجد تمثالان لسيدتين، والتي تُعرف بالكارياتيدس (Caryatids) تحمل الكورنيش وهى تؤدى نفس الوظيفة التي يؤديها تمثال التيلامون في المثال السابق.

التمثال الأيمن يُجسد شخصية سيدة ملامحها واضحة نسبياً حيث تظهر بشعر كستنائى، الجزء الذي يعلو رأسها يشبه ما هو موجود في نهاية كل شمعدان وتبدو ذراعاها عاريتين. (Aurigemma , S.,Vol 2,1962)

ويبدو أن الثوب الأخضر الذي ترتديه هو خيتوناً، ويزين صدرها شريط نباتي ينسدل من الكتف الأيمن ويمر تحت الإبط الأيسر (صورة 10–أ) وقد أبرز الرسام انعكاس الضوء على الذراعين اليمنى واليسرى، وهى تمسك بشيء ما بيدها اليمنى، ويتوسط السيدتين شخصية مجنحة أسفلهما شخصية مُجنحة أخرى، وخلف السيدتين تظهر مبانٍ لها نوافذ في عمق المنظور.

ويظهر غضن نباتي في كلا الجانبين من الأعلى، يتقاطع مع آخر ليُشكل ما يُشبه الصليب في الزاوية اليُمنى وكذلك اليُسرى، وبجانب كل تمثال أو سيدة هناك شمعدان يدعم رفع الكورنيش.

وأخيراً يذكر أورجيما أن الطراز الزخرفى المعماري في منزل الممثل التراجيدي بصبراته، هو طراز مميز جداً، ولا نكاد نجد شبيها له في أمثلة أخرى، حيث لا يُعدٌ واسع الانتشار، بيد أن المبالغة في الزخرفة الخيالية والأعمدة الرقيقة تجعله يرجع إلى أسلوب بومبى الرابع ولكن من الواضح ان اللمسات الفنية كانت تحت التأثير المباشر لمدينة الإسكندرية المصرية.

(Aurigemma , S.,Vol 2,1962)، وهذه اللمسات الفنية فى المشهد نفسه تجعله اسلوباً زخرفاً مبتكر ،ويمكن أن نسميه الاسلوب الزخرفى الطرابلسى.

مشهد شخصية اتيس:

تبلغ أبعاد هذه اللوحة 56×72 سم، ويظهر في اللوحة شخصية أتيس (Attis)[7] استنادا على نضارة الوجه ومعالم الجسد والقوس الذي خلف كتفه الأيسر، وأيضا الحزام الموجود على الخصر،(Aurigemma , 1962 S.,Vol 2,) (صورة11) وأنا أرجح أنها صورة أتيس لأن هذا المؤله له قصة عشق مع أمه، وهى بالتأكيد قصة تراجيدية، ربما كان صاحب دارة الممثل التراجيدي قام بأدائها على خشبة مسرح صبراته، أو أنه مُعجب بهذه الشخصية، لهذا ربما طلب من الرسام رسم الشخصية على أحد جدران بيته أو داره، وتبدو اللوحة مؤطرة بإطار أحمر ،وقد نفذ المشهد على خلفية ناصعة البياض، وركز الرسام على اظهار شخصية اتيس وهو يتحرك.

(7) Attis - أتيس : هو ابن وعشيق المؤلهة سيبيل(Cybele) وحسب الأساطير القديمة فإن وظيفته مرتبطة بالولادة الجديدة للمزيد انظر:
Grimal, p., 2001 , p. 26.

الخاتمة

من خلال ماسبق يتضح أن الدارة على الأرجح ترجع لممثل او كاتب مسرحى، ولاأستبعد أن يكون عمله في مسرح مدينة صبراتة القريب جدا من دارته،وان الرسومات ربما نفذت على جدران الغرف السفلية وليس العلوية لأن الأخيرة كانت في فترة متأخرة غرفاً للعبيد، ومن الواضح ان موضوع الرسومات كانت بطلب مباشر من صاحب الدارة،وان الرسام كان واقعيا في ابراز تعابير الوجه،من خلال تجسيد الأقنعة، كما انه كان يلجأ للمبالغة فقط عند تجسيد الرمزية، ويتجلى ذلك في مشهد جذع النخلة، ان ظهور الأسلوب الزخرف الثانى او الرابع على جدران الدار نفسها يدل على ان هذه الزخرفة المعمارية ألتي ميزت أسلوب بومبى الرابع ربما تدل على استخدامها كخلفيات للأعمال المسرحية، التي كانت تعرض في مسرح مدينة صبراتة.

* * *

قائمة المراجع

اولا: المراجع العربية:

احمد، عبد المنعم عثمان ،(2018) مللامح أساليب بومبي الزخرفية فى ليبيا،مجلة جامعة بنغازى الحديثة،2، بنغازى،.

نامو، مصطفى على محمد، (2009) دراسة أثرية لفسيفساء أرضيات بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

Aurigemma, S, (1926) I mosaici di zliten, Africa Italina,2, Illustrate, Milano.

Aurigemma, S, (1962),Le pittura eta romana la Italia in Africa, Vol-2, istituto Poligrafico Della stato, Roma.

Fruncis D,K , CHing.(1995), Avisual Dictionary of Architectur, John wiley and sons, canad.

Grant, Michael, (1997) A Guide to the ancient world, Barnes and Noble, New York.

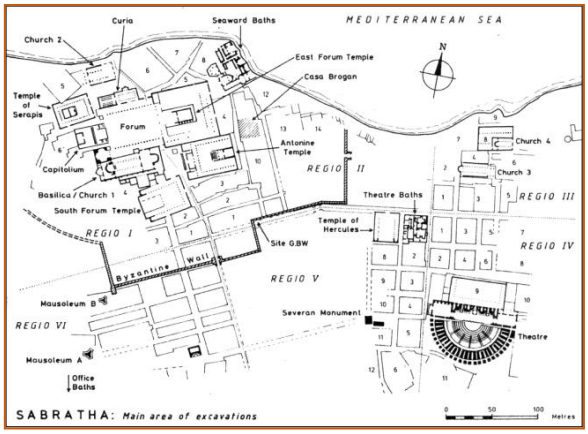
Grimal, P,(2001) the dictionary of classical, edition4th, Black Well, London.

Hornbower, S, and S, antony, (ed), (2003), Oxford dictionary of the classical world, Oxford University press, New York.

Hafed Abdouli،(2023) From Tripolitania to Tripoli: The Settlement Landscape during the Early Medieval Period between Continuity and Change،Vol 1.

Robert , John, (2007).Oxford dictionary of the classical world, Oxford University Pres.

الصور والاشكال



صورة (1)

مخطط مدينة صبراتة حيث تقع فيلا الممثل التراجيدى في المنطقة (III)

المصدر: Hafed Abdouli ،2023



صورة (2)

ممثل تراجيدى يرتدى قناع

المصدر: Aurigemma,S.,1962



صورة (3)

الربة روما(Roma)وهى ترتدي الزى الروماني التقليدي

المصدر : Aurigemma,S.,1962



صورة (4)

يظهر في الصورة شاب يصطاد السمك وقارب على متنه ثلاثة أشخاص ومبانٍ

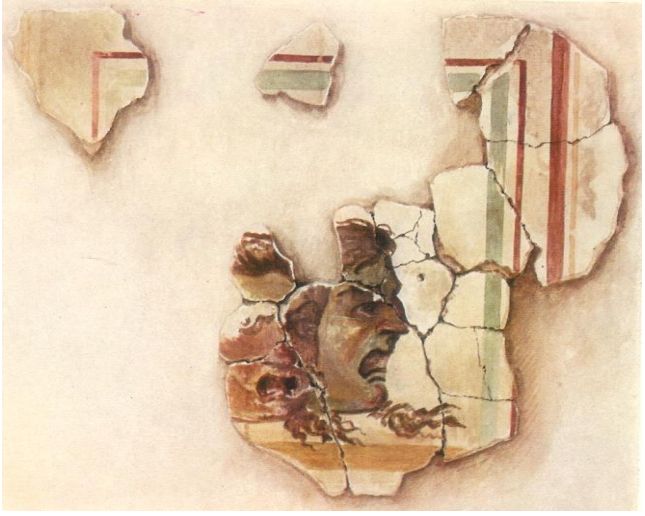
المصدر : Aurigemma,S.,1962



صورة (5)

قناع تمثيل تراجيدي وآخر كوميدي

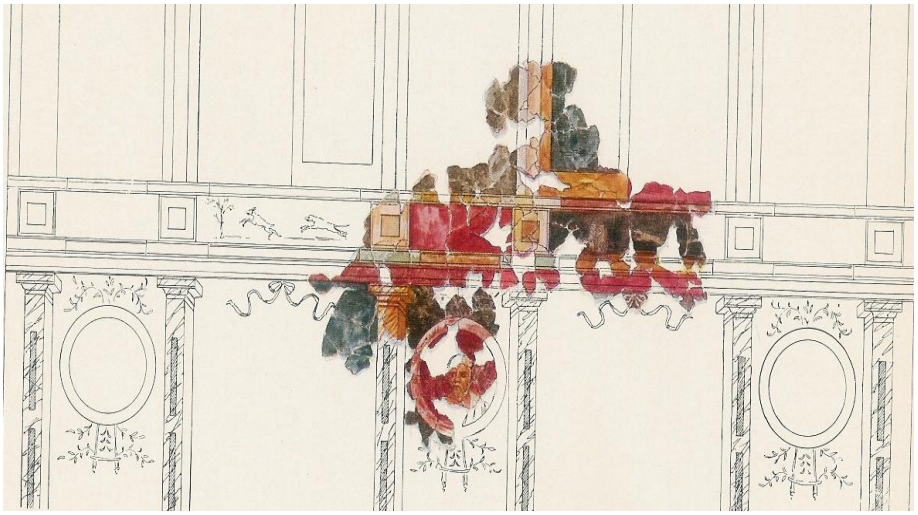
المصدر : Aurigemma,S.,1962



صورة (6)

قناع تمثيل تراجيدي وآخر كوميدي

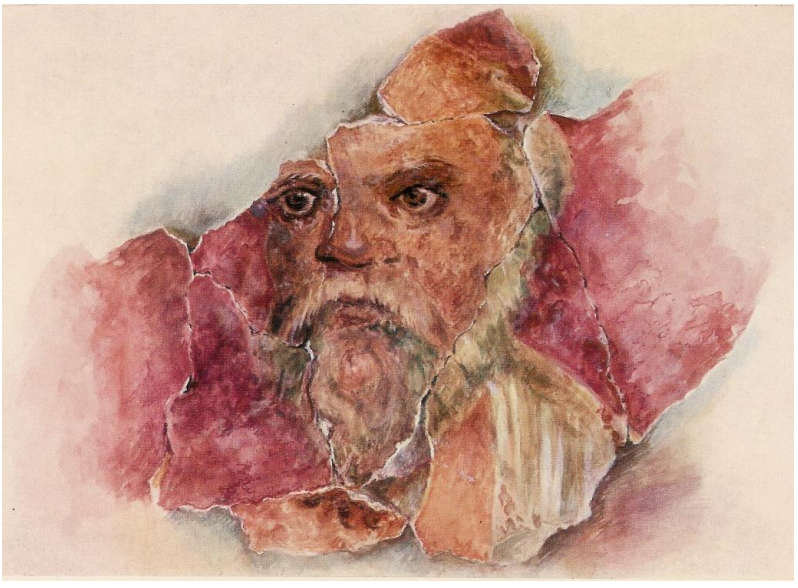
المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (7)

أسلوب زخرفي معماري يجسد أسلوب بومبى الرابع

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم(7–أ)

صورة الفيلسوف سقراط

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (8)

شاب يضع على رأسه قبعة ويمسك بجذع نخلة

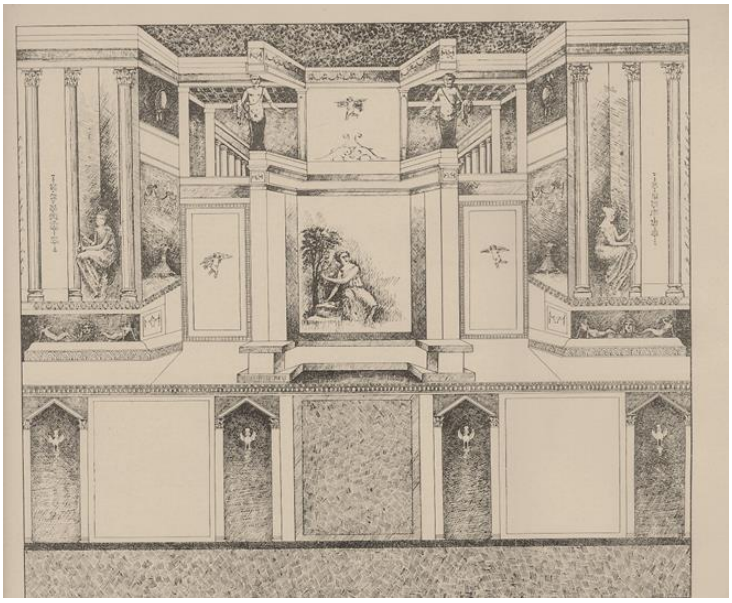
المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (9)

مشهد الأسلوب الزخرفى المعمارى

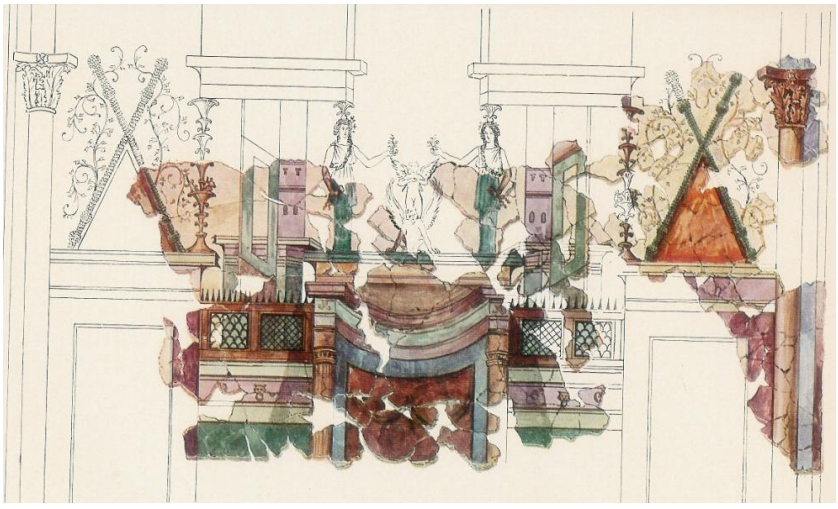
المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (9– أ)

مشهد الأسلوب الزخرفى المعمارى بعد إعادة الترميم

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (10)

أسلوب زخرفى يحمل ملامح أسلوب بومبى الرابع

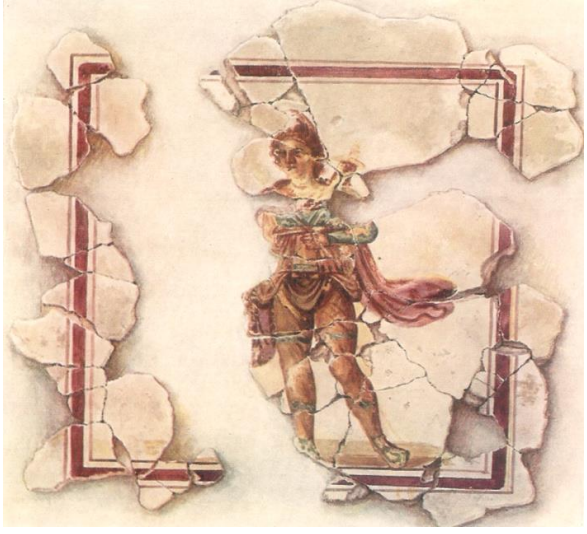
المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (10–أ)

يظهر فى الصورة إحدى الكارتيد(Caryatide)التى تحمل الكورنيش

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (11)

يظهر فى الصورة أتيس(Attis) عشيق الربة سيبيل (Cybele)

المصدر : Aurigemma,S.,1962